

كلمة للرئيس جورج بوش في اختتام قمة العقبة

العقبة، 4/6/2003.*

جلالة الملك عبد الله، شكراً لاستضافتك هذا الحدث. جلالة الملكة، شكراً لحسن ضيافتك. إن من الملائم أن نعقد اجتماعنا اليوم هنا في العقبة. فالملك عبد الله قائد في سبيل السلام يدفع عجلة ذلك التقليد العريق الذي سار عليه والده، الملك حسين.

ويسعدني أن أكون هنا اليوم مع رئيس الوزراء شارون. فقد بدأت الصداقة التي تربط بين بلدينا منذ لحظة ميلاد دولة إسرائيل. وأميركا ملتزمة اليوم بقوة، وأنا شخصياً ملتزم بقوة، بأمن إسرائيل كدولة يهودية نابضة بالحياة والنشاط.

كما يسعدني أن أكون مع رئيس الوزراء (محمود) عباس. فهو يمثل قضية الحرية والدولة بالنسبة للشعب الفلسطيني. وأنا أدمع بقوة هذه القضية أيضاً. إن كل واحد منا موجود هنا اليوم لأننا ندرك أن لجميع الشعوب الحق في أن تعيش بسلام. وإننا نعتقد أنه سيكون من الممكن، بالعمل الجاد والإخلاص والشجاعة، إحلال السلام في الشرق الأوسط. ونحن نسجل اليوم تقدماً مهماً نحو تحقيق ذلك الهدف.

إن تغييراً عظيماً مشبعاً بالأمل في طريقه إلى الشرق الأوسط. ففي العراق، تمت إزالة دكتاتور كان يمول الإرهاب ويزرع بذور الخلاف، وبدأ مجتمع أكثر عدلاً وديمقراطية بالانبثاق. لقد أصبح رئيس الوزراء عباس يقود الآن الوزارة الفلسطينية. وهو يقوم بخدمة أعمق آمال شعبه من خلال قيادته القوية ومن خلال تشييده مؤسسات الديمقراطية الفلسطينية ومن خلال رفضه الإرهاب.

إن كل الموجودين هنا اليوم يشتركون الآن في هدف واحد: ينبغي تقاسم الأرض المقدسة بين دولة فلسطين ودولة إسرائيل، اللتين تعيشان بسلام إحداهما مع الأخرى ومع كل دولة في الشرق الأوسط. وسوف تستفيد جميع الأطراف من هذا الإنجاز، كما تقع على عاتق جميع الأطراف مسؤوليات ينبغي النهوض بها. وكما توضح خريطة الطريق التي تقبلتها الأطراف، ينبغي على الجانبين اتخاذ خطوات ملموسة نحو رؤيا الدولتين هذه.

وإنني أرحب بتعهد رئيس الوزراء شارون بتحسين الوضع الإنساني في المناطق الفلسطينية والبدء بإزالة المستوطنات الأمامية غير المرخص بها على الفور. وإنني أقدر إيماءات المصالحة التي صدرت عنه لمصلحة السجناء وعائلاتهم، وبياناته الصريحة بشأن الحاجة إلى أن تكون رقعة الأرض متصلة الامتداد.

وكما قلت أمس، ينبغي معالجة قضية المستوطنات كي يمكن إحراز السلام. وقد أعلن رئيس الوزراء شارون، علاوة على ذلك، أنه لا يمكن، ولا يجوز، لأي إجراء أحادي، يتخذه أي من الجانبين، أن يحدد بصورة مسبقة نتائج المفاوضات المستقبلية. كما سلم رئيس الوزراء بأن من مصلحة إسرائيل نفسها أن يحكم الفلسطينيون

* المصدر: موقع الإنترنت التابع لمكتب برامج الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأميركية:

<http://usinfo.state.gov/arabic/wfsub.htm>

أنفسهم في دولتهم الخاصة بهم. وهذه دلائل احترام ذات مغزى لحقوق الفلسطينيين وآمالهم بدولة فلسطينية ديمقراطية مسالمة نابضة بالحياة.

ورئيس الوزراء عباس يدرك أن الجرائم الإرهابية هي عقبة خطيرة أمام الدولة المستقلة التي ينشدها شعبه. وهو موافق على أن العملية لتحقيق تلك الدولة هي عبر المفاوضات السلمية. وقد تعهد بتعزيز المؤسسات الفلسطينية، بما فيها قوات الأمن، وجعلها أكثر ديمقراطية وأكثر خضوعاً للمساءلة والمحاسبة. كما وعد ببذل كل جهوده وموارده لإنهاء الانتفاضة المسلحة. ووعده بالعمل دون تنازلات في سبيل تحقيق نهاية تامة للعنف والإرهاب. ويثبت رئيس الوزراء، في جميع هذه الجهود، قيادته والتزامه ببناء مستقبل أفضل للشعب الفلسطيني. ويوافق رئيسا الوزراء الموجودان هنا على أن التقدم نحو السلام يتطلب أيضاً وضع نهاية للعنف وإزالة جميع أشكال الكراهية والتحيز والتحريض الرسمي، في الكتب المدرسية والإذاعات وفي المفردات التي يستخدمها الزعماء السياسيون. ويدرك الزعيمان أنه لا يمكن أن يقوم مستقبل يعمه السلام على أساس من الكراهية والكذب والمرارة.

ومع ذلك فإن هذين الزعيمين لا يستطيعان تحقيق السلام إن وجب عليهما العمل وحدهما. فالسلام الحقيقي يتطلب دعم دول أخرى في المنطقة. وقد حققنا أمس، في شرم الشيخ، بداية قوية. فقد أعلن الزعماء العرب أنهم يشاركوننا هدفنا الخاص بدولتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن. وقد وعدوا بقطع المساعدة وتدفق الأموال والأسلحة عن المجموعات الإرهابية، وبمساعدة رئيس الوزراء عباس على استئصال الإرهاب من المناطق الفلسطينية.

وقد قطعت جميع الأطراف تعهدات مهمة، وستكافح الولايات المتحدة لتحقيق الوفاء بهذه التعهدات. وستقدم حكومتي تدريباً ودعماً لجهاز أمن فلسطيني جديد أعيد تنظيمه. وسنضع بعثة على الأرض، يرئسها السفير جون وولف. وستكون هذه البعثة مسؤولة عن مساعدة الطرفين على التحرك قدماً نحو السلام، ومراقبة تقدمهما، والإعلان بوضوح عن الأطراف التي تنهض بمسؤولياتها. ونحن نتوقع من الطرفين الوفاء بتعهداتهما.

كما أنني طلبت من وزير الخارجية، كولن باول، ومستشارة الأمن القومي، كونداليزا رايس، أن يجعلنا من هذه القضية مسألة أولوية قصوى. وسيعمل الوزير باول والدكتورة رايس، بوصفهما ممثلي الشخصيين، بشكل وثيق مع الطرفين، لمساعدتهما على التحرك قدماً نحو سلام حقيقي بأسرع ما يمكن.

إن المهمة التي نطلق فيها صعبه، إلا إنه ما من خيار آخر أمامنا. ولا يمكن لأي قائد يتحلى بضمير حي أن يقبل بمرور أشهر وسنوات أخرى من الذل والقتل والأسى. وقد أدلى هؤلاء القادة ذوو الضمير الحي بتصريحاتهم اليوم في سبيل السلام.

والولايات المتحدة ملتزمة بتلك القضية. وأنا أعرف أن السلام سيحل أخيراً إذا ما وفّت جميع الأطراف بتعهداتها.

شكراً جزيلاً، وأضرع إلى الله أن يبارك عملنا.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx